دور العولمة في التعليم العالي: رؤية تربوية معاصرة

*عبد الرؤوف احمد بني عيسى**

ملخص

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم العولمة، ودورها في التعليم العالي، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليليَّ لتحقيق أهدافها بإطاريها: النظري والتطبيقي، وبيَنت الدلالات الوظيفية التي يمكن استخلاصها من ظاهرة العولمة، والانعكاسات التي فرضتها على منظومة التعليم العالي، كما بيَنت الاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي، وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة حركة ديناميكية ومضمون تركيبي يشتمل على أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وتكنولوجية وأخرى معلوماتية، واتصالات إعلامية.

الكلمات الدالة: العولمة، التعليم العالي، الانعكاسات، الاستجابات.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة من القرن العشرين متغيرات كثيرة طالت مختلف جوانب الحياة المعاصرة، حيث تراكمت المعرفة فيه بشكل متسارع وازدهرت التطورات العلمية و التقنية، ومست المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على اختلاف مواقعها، وقد أثرت هذه المتغيرات في النظم الاجتماعية وما فيها من منظومة قيمية و نسق للعلاقات في البنية الاجتماعية في العديد من بلدان العالم، حتى ظن الناس أنهم يعيشون في عالم جديد يختلف عما الفوه قبل بدايات الثمانينيات من هذا العصر.

ويرجع ذلك كله إلى الثورة العلمية التي أطلقت إمكانات الموارد البشرية والمكتشفات التقنية التي عملت على زيادة الانتاج من حيث الكمية والنوعية، إضافة إلى ثورة الاتصالات التي قصرت المسافات بين أجزاء العالم حتى بات الناس يشعرون افتراضاً أنهم يعيشون في قرية صغيرة، ولكن الطفرات الهائلة في عالم التقنيات والحاسبات والبرمجيات التي تم ربطها بالفضائيات وتقنية المعلومات والإلكترونيات ومواقع العمل والإنتاج أدت إلى إدخال مفاهيم جديدة وعلاقات إنسانية غير مسبوقة مهدت كلها إلى ما يسمى بظاهرة العولمة بكل تجلياتها (علي،1998).

ولذا يُعد موضوع العولمة وتأثيراتها من الموضوعات المهمة التي بدأ الباحثون منذ منتصف القرن الماضي الاهتمام بها نظراً لحداثتها نسبيا، و لتأثيرات العميقة التي تتركها هذه الظاهرة بمختلف جوانبها على الهوية، وهو ما جعل مجموعة من المجتمعات في مختلف أرجاء العالم تتجاوب مع العولمة بطرق مختلفة، حيث رأى فيها البعض عاملاً سلبياً ومؤثراً على الهوية عن طريق تذويب الملامح الثقافية والدينية لهذه المجتمعات وقولبتها وفق نظام غربي محض، بينما رأى فيها البعض الآخر أنها عامل مساهم في التقدم و التطور بعيداً عن التقاليد البالية و العادات التي لا معنى من بقائها في الوقت الراهن الذي يتسم بالتحديات الجسيمة التي تشمل جميع مناحي الحياة الاقتصادية منها والسياسية والتقنية والمعلوماتية، لتغيير المعالم الثقافية والفكرية المميزة للمجتمعات الإنسانية(العيد،2014).

ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لبيان دور العولمة وانعكاساتها وتوضيح دلالاتها المختلفة مساهمة في تفسير هذه الظاهرة، وتوضيح آثارها على التعليم العالي بصورة أفضل.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في بيان العلاقات القائمة بين التعليم العالي والعولمة، وما يتطلبه كل واحد من الآخر، بحيث يصبح التعليم عاملاً ايجابياً للعولمة من خلال تطوير التعليم، لأن التعليم العالي يشتمل على الثقافة والسياسة والاقتصاد والاجتماع والعلوم الطبيعية والهندسية وتكنولوجيا المعلومات، وتحديد العلاقة بينهما، وبالتالي توسيع استخدام التعليم العالي بحيث تصبح المجتمعات معرفية وتكون المدخل الحقيقي للتطوير والتسريع، ويصبح الإنسان جزءاً من المعلومة وليس من هوامشها، بل يدخل ويشارك فيها بقدر ما

* كلية الآداب، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2017/10/31، وتاريخ قبوله 2018/6/27.

 © 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

يستطيع، لأنها اصبحت جُزْءًا من حياته الخاصة والعامة. لذا جاءت هذه الدراسة لبيان دور العولمة وانعكاساتها على التعليم العالي، واستشراف المستقبل، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الدلالات الوظيفية التي يمكن استخلاصها من ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة؟
2. ما انعكاسات العولمة على منظومة التعليم العالي؟
3. ما الاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مجموعة من الأدبيات التي تتناول دور العولمة في التعليم العالي، وعلى وجه الخصوص فإن البحث يهدف إلى :

- تجديد المعرفة وانتاجها، لأن التعليم العالي لا بد أن يجدد المعرفة ويعمل على انتاجها ولا يكون مستهلكا لها فقط.
- تفعيل التعليم العالي كي يقدم معرفة متقدمة للمجتمع حتى تصبح متمشية مع المجتمعات الأخرى.
- انفتاح المجتمعات لاستقبال المستجدات العالمية وعدم انعزال الطلبة عنها.
- تبادل المعرفة والخبرات بين الطلاب واستقبال كل ما هو جديد.
- الخروج بتوصيات لتفعيل دور العولمة في مواكبة المستجدات المعاصرة.

أهمية الدراسة:

إن تفعيل دور العولمة في التعليم العالي يُعَدّ من أهم القضايا التي يتوجب على الباحثين والدارسين البحث فيها لأنها تطرح قضايا جديدة في التعليم العالي، وعلى التعليم استثمارها من أجل تطوير الطلبة في المجال المعرفي والتكنولوجي والمعلوماتي، لأن الإنسان إذا لم يشارك في التعليم يبقى محصورا على ثقافته المحلية، ولذا يجب على التعليم العالي أن يتفاعل ويكون مفتوحاً لكل المستجدات التي تحدث في العالم الآخر حتى يخرج طلبه على مستوى العالم لأن العالم أصبح مفتوحاً ولا يجوز أن تنعزل بلاد عن أخرى أو وطن عن آخر، فالطلبة يتعرضون أن يكونوا في بلاد مختلفة، ولذا ينبغي أن تكون ثقافتهم متنوعة، لأن التعليم العالي لابد أن يجدد المعرفة ويعمل على انتاجها ولا يكون مستهلكا لها فقط حتى يقدم معرفة متقدمة للمجتمع لكي تصبح المجتمعات متمشية مع المجتمعات الأخرى.

ولذا تكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في دور العولمة لمواكبة حركة التطور الذي ينشأ عنه تحديات تتطلب التعامل معها وفقاً لرؤية الحاضر في ظل الثورة المعلوماتية الرقمية ومسايرة المستجدات العالمية والسير معها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة في الكشف عن دور العولمة في التعليم العالي، على منهج البحث الوصفي التحليلي؛ من خلال استقراء وتحليل أهم المصادر التي بيَنت مفهوم العولمة ودورها وتأثيرها في التعليم العالي من أجل وصف واستنباط هذا الدور من مصادره ومراجعه الأصيلة.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على بيان دور العولمة في التعليم العالي والدلالات التي يمكن استخلاصها من ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة، وانعكاساتها، والاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي.

خطة الدراسة:

تكونت خطة الدراسة من مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة، وتفصيل مباحثها كالآتي:

المبحث الأول: الدلالات الوظيفية التي يمكن استخلاصها من ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة.

المبحث الثاني: انعكاسات العولمة على منظومة التعليم العالي.

المبحث الثالث: الاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي.

مصطلحات الدراسة:

العولمة في اللغة: عولمة (اسم): والمصدر عولمَ، وهي حرِّيَّة انتقال المعلومات وتدفُّق رؤوس الأموال والسِّلع والتِّكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلاميّة والثَّقافيّة والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانيّة، حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة. و عَولَمَ: (فعل)،عولمَ يعولم، عولمةً، فهو معولِم، والمفعول معولَم، وعَوْلَمَ الشَّيْءَ: أَعْطاهُ طابَعاً عالَمِيّاً (معجم المعاني الجامع).

العولمة في الاصطلاح: عمليّة تحويل جميع الظواهر سواء أكانت محليّة أم إقليميّة إلى ظواهِر عالميَّة، كما يتم من خلالها

تعزيز الترابط بين الشُّعوب في شتّى أنحاء العالَم، بهدَف توحيد جهودهم وقيادتها نحو الأفضل، وعلى جميع المُستويات الاقتصاديّة والاجتماعيَّة والسِياسيّة والثَّقافية والتكنولوجيَّة (الحلايقة،2018).

التعليم العالي: التعليم الذي يتم داخل كليات أو معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتختلف مدة الدارسة في هذه المؤسسات من سنتين إلى أربع سنوات، و هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي (الموسوعة العربية العالمية،1999). ويُعرف ايضاً بأنه التكوين الموجه الذي يتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات للتعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة (1998,UNESCO)

الأدب النظري:

إنَ العلم قرين النهضة، إذ لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية النهوض والتطور ما لم يكن العلم المحرك الأساس لذلك التقدم، وبما أننا في مجتمعات تسعى للنهوض والتقدم في عصر العولمة وثورة الاتصالات، والتكنولوجيا والمعرفة، فإننا امام موجات من التحديات التي لابد من مواجهتها و التعامل معها، وتظهر هنا قيمة التعليم بكل مؤسساته لتقديم المساهمة الفعلية للحد من مخاطر التحديات المنبعثة من موجات العولمة (خطاطبة، 2013).

وبينما يرى البعض أن العولمة ظاهرة تنحو بالمجتمعات الإنسانية قاطبة نحو التجانس الثقافي وتكون الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة (جيدل، والصلاحين، والوريكات،2002)، فأن البعض الآخر يرى بأنها عملية التغيير للأنماط والنظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسة، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفروق الدينية والقومية وفق الرؤية الأمريكية التي تزعم انها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد(الرقب،2004).

فالعولمة لفظ جديد لظاهرة قديمة نشأت في دنيا أصبحت بحجم قرية إلكترونية صغيرة ترابطت بالأقمار الصناعية، والاتصالات الفضائية، وقنوات التلفزيون الدولي، حيث يرى بعض الباحثين أن هناك أربع عمليات أساسية للعولمة وهي على التوالي(قاسم،2011):

1 – المنافسة بين القوى العظمى
2 – الابتكار التكنولوجي
3 – انتشار عولمة الإنتاج و التبادل
4 – التحديث

وتباينت الآراء حول إيجابيات العولمة وسلبياتها، ولم ينظر أحداً إلى العولمة على أَنَّهَا شر دائم أو خير دائم، وإنما نظروا إليها على أَنَّهَا ظاهرة حملت معها الكثير من التغيرات التي تناسب مجتمع دون آخر أو ثقافة دون أخرى، وكان الوجه الطاغي هو الاستفادة من التقدم والشمول الذي جاءت به العولمة وتجنب المضار التي لا تتناسب وثقافة الشعوب (المطيري،2013).

والدراسات التي تناولت موضوع العولمة والتعليم، والتعليم العالي والعلاقة بينهما كثيرة قد يصعب عدّها، ولكن افادة الدراسة من جهود السابقين، وتوظيفها في محاولة الربط بين الأدب النظري الذي يتناول موضوع العولمة، والأحداث والشواهد الواقعية التي ظهرت على الساحة العالمية، لرصد ما أمكن من هذه الشواهد والوقائع وتفسير هذه الظاهرة الجديدة، موضحا دلالات العولمة بجوانبها المختلفة، مقدماً بعض المقترحات لتوجيه مستخدميها الاستخدام الأمثل في المستجدات المعاصرة.

ولعل هذا ما تنفرد وتتميز به هذه الدراسة في ربطها بين دور العولمة في التعليم العالي، وتقديمها لمواقف ومشاهد على هذه الظاهرة وتفسير أسباب تأثيرها مع التوجيه السليم لاستخدامها والتعامل معها.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الأدب النظري ذات الصلة بموضوع الدراسة، يلاحظ أن من أقرب الدراسات لهذه الدراسة التي تناولت موضوع العولمة والتعليم العالي ما يلي:

دراسة "الشهري" (2016)، وهدفت التعرف إلى القيم الأساسية التي تعزز المواطنة في المجتمع السعودي في عصر العولمة وتأثيرات، وتكون مجتمع الدراسة من (20264) من طلاب جامعة الملك سعود، وقام الباحث باختيار عينة عشوائية بلغت (450) طالباً واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الأساسية التي تعزز المواطنة في المجتمع السعودي التي تتمثل بالتزام الدولة بتحقيق الأمن الداخلي والخارجي والمساواة في تزويد المواطن السعودي بالخدمات التعليمية كانت بدرجة كبيرة، وأوصت الدراسة بتطوير التعليم، وإعادة النظر بالنظام التعليمي بحيث تتناسب مخرجاته مع احتياجات سوق العمل.

أما دراسة "العيد" (2014) هدفت إلى وصف البعد الثقافي للعولمة، وبيان أثرها الثقافي في الهوية الثقافية للشباب الجامعي، وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (200)

طالب وطالبة من طلبة جامعة البشر الابراهيمي في الجزائر، و توصلت الدراسة إِلَى أَنَّ العَوْلَمَةَ الثَّقَافِيَّةَ تؤثر سلباً على ثقافة الشَّبَابُ وَمِنْ تِلْكَ التَّأْثِيرَاتُ: التَّأْثِيرُ فِي الهُوِيَّةِ الإسلامية للشباب وتشويه اللغة العربية، وأوصت الدراسة بمواجهة العولمة بالتعليم والتدريب والتثقيف والتحصين، ورفع الكفاءة، وزيادة الإنتاج ومحاربة الجهل، وخفض معدلات الأمية المرتفعة عند المسلمين، والعناية بالغة العربية في وسائل الإعلام ومناهج التعليم.

أما دراسة "المطيري" (2013) هدفت التعرف إلى أثر العولمة في الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، ولتحقيق ذلك قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الكويت لمرحلة البكالوريوس والبالغ عددهم (19511) طالباً وطالبةً، وتمّ أخذ عينة طبقية بلغ عددها (300) طَالِبٍ وَطَالِبَةً، وأظهرت نتائج الدراسة وجود درجة متوسطة لأثر العولمة في مفاهيم الطلبة نحو النظام أو السلطة الحاكمة بمتوسط عام حسابي(3,57) كما كشفت النتائج وجود درجة متوسطة لأثر العولمة في مفاهيم الطلبة نحو العملية السياسية والمتوسط الحسابي بلغ (3،53) كما بينت النتائج وجود درجة متوسطة لأثر العولمة في مفاهيم الطلبة نحو القيم السياسية وبمتوسط حسابي بلغ (3،62) كما أظهرت النتائج وجود درجة متوسطة لأثر العولمة في تضمين قيمة الولاء للقبيلة بمتوسط حسابي بلغ (3،16)، وأوصت الدراسة المسؤولين التربويين بعمل دراسة توعوية للتعامل مع التغيرات المتسارعة التي حملتها العولمة في طياتها، كانتشار استخدام الانترنت والقنوات الفضائية، وإجراء دراسات حول جدوى وفاعلية وسائل الإعلام في مواجهة الأثار السلبية للعولمة.

أما دراسةLam" " (2011) هدفت إلى معرفة أثر العولمة في سياسات التعليم الوطنية وبرامج التدريب لمعلمي اللغة الإنجليزية في مدينة هوتشي الفيتنامية، واستخدمت الدراسة منهج البحث النوعي (دراسة حاله) واعتمدت على المقابلة لجمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في جامعة بيداقوجي (University of Pedagogy)، أما عينة الدراسة فتكونت من (30) عضو تدريس و (150) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر كبير للعولمة في فيتنام وخاصة سياسة محتوى المنهاج، وإعطاء البرامج التعليمية مرونة اكثر، وأوصت الدراسة بإدخال المزيد من التحسينات على السياسات الوطنية التعليمية لمواجهة التحديات التي فرضتها العولمة.

أما دراسة "الشامي" (2011) هدفت إلى معرفة مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي في عصر العولمة، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة الأقصى البالغ عددهم (9388) طالباً وطالبة، أما عينة الدراسة تمثلت من (469) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين مستوى المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة في ضوء متطلبات العولمة وبين متغيرات الدراسة (النوع الاجتماعي)، دخل الأسرة، التخصص، الحالة الاجتماعية، الانتماء التنظيمي، وأوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي السياسي وثقافة المشاركة من خلال تخصيص مقررات دراسية داخل مناهج التعليم للتعريف بأهمية المشاركة المجتمعية وغرس قيم التسامح بين المواطنين في سن مبكرة.

أما دراسة "الأسمري"(2011) هدفت إلى الكشف عن مدى اهتمام الجامعة كمؤسسة تعليمية اجتماعية ثقافية بظاهرة العولمة و مدى احتوائها على وسائل تساعد الطلبة على معايشة تلك الظاهرة، وتم تصميم استبانة لتحقيق أهداف الدراسة طبقت على 529 طالباً وطالبة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز، وقد أشارت النتائج إلى مدى تأثير البعد الثقافي في تكوين مفاهيم العولمة واكتسابها لدى الطلبة، وكان لكل من متغيري: المشاركة في النشاطات الجامعية والتخصص أثر ذات دلالة احصائية على اكتساب الطالب لمفاهيم العولمة، في حين لم يكن كذلك لمتغيري: الجنس ونوعية النشاط الجامعي.

أما دراسة "العتيبي والضبع وإبراهيم" (2009) هدفت إلى معرفة أثر العولمة في هوية الشباب السعودي و قيمهم وسبل المحافظة عليها، وتمثل مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الجامعيين في مدينة الرياض، أما عينة الدراسة فأخذت بالطريقة الطبقية وتكونت من (2400) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيةً في الاتجاهات العولمية لدى الشاب الجامعي تختلف باختلاف الجامعة كما أنَ التخصصات الشرعية كانت الأقل تأثيراً في عكس التخصصات العلمية، وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات العولمية تعزى لمتغير الجنس وأوصت الدراسة بضرورة استخدام التقنيات والأساليب الإعلامية والدعائية الحديثة في دعم القيم الإسلامية ونشر عناصر الفخر بالهوية الوطنية والثقافة العربية.

أما دراسة "حمودة" (2008) هدفت إلى معرفة مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بوكالة الغوث بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، وأخذت عينة الدراسة عشوائيا وبلغت (234) طالباً وطالبة من كلية التربية في وكالة الغوث والبالغ بالمجمل عددهم (476) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى وجود وعي عال لدى الطلبة بظاهرة العولمة في البعدين الاجتماعي والثقافي، ووعي أقل في البعدين السياسي و الاقتصادي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في وعي الطلبة تعزى للجنس أو مستوى التحصيل أو مستوى

ثقافة الأسرة، وأوصى الباحث بضرورة تعميق فهم طلبة الجامعات بظاهرة العولمة في جميع المجالات من خلال المناهج الدراسية وعقد ندوات لبيان إيجابياتها وسلبياتها على الصعيدين المحلي والعالمي.

أما دراسة "حمد" (2012) هدفت إلى بيان أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية في فلسطين من عام 1994م وحتى عام 2011م، وتم استثناء قطاع غزة لوقوعها تحت الحصار، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاضًا في مستوى الوعي في الحقائق والمفاهيم الحديثة كالعولمة على الرغم من انتشار مظاهرها بين أوساط المجتمع الفلسطيني، كالنخب المعولمة ومظاهر الديمقراطية، وفق المعايير الغربية والانفتاح على بعض وسائل التقنية المختلفة، كالفضائيات والانترنت، والهاتف المحمول، وأوصت الدراسة بضرورة بث الوعي الوطني في المجتمع الفلسطيني للمحافظة على الهوية الثقافية.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

تتكامل الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الهدف الذي تمثل ببيان مفهوم العولمة، وتتوافق مع دراسات (الشهري2016)،(العيد،2014)،(الاسمري،2011)، و(Lam,2011) في بيان دور العولمة في مؤسسات التعليم العالي، وفي مناقشة أثر العولمة الثقافي والاجتماعي في المجتمع الجامعي وتَأْثِيرها فِي الهُوِيَّةِ الإسلامية للشباب وتشويه اللغة العربية كما في دراسات (العيد،2014)، (حمد،2012)، (الشامي،2011)،(العتيبي والضبع وابراهيم،2009)،و (حموده،2008)، والأثر السياسي للعولمة كما في دراسة (المطيري،2013)، (الشامي،2011) و(حموده،2008)، والأثر الاقتصادي كما في دراسة (حموده،2008). واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري للدراسة، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بإبراز دور العولمة في التعليم العالي بشكل شمولي، وأثارها بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتكنولوجية والمعلوماتية، والانعكاسات التي تقوم بها العولمة على منظومة التعليم العالي كمؤسسة تعليمية وبيَنت الاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي وفق رؤية وصفية تحليلية، وتختلف الدراسة الحالية في المنهج و طريقة العرض، إذ اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، في حين اعتمدت الدراسات التي تم السابقة المنهج الكمي.

المبحث الأول: الدلالات الوظيفية التي يمكن استخدامها من ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة؟

مهما تعددت تعريفات العولمة ومذاهبها إلّا أن معظم التعريفات تؤكد على فكرة اندماج وتداخل معظم الشؤون الحياتية لتصبح شعوب العالم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، ومتصلةً في مختلف شؤون الحياة، فهي شكل من أشكال التوحيد العالمي الذي يؤدي إلى انتقال الأمور بين الشعوب، وانتقال الأشياء المادية والمعنوية من المستوى الوطني إلى المستوى الدولي(خضر،2018)

لقد انتشرت ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية على العالم أجمع، ولا ريب في أن أهم التحديات التي يقابلها التعليم في الوقت الراهن هي من واقع تحديات علمية وتكنولوجية، حيث فرضت شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) على مؤسسات التعليم العالي توجهات جديدة نحو الاتصال مع المعرفة، والبحث فيها، وخزنها ونقلها والتعامل معها، وغيرت مفهوم الكتاب التقليدي إلى كتاب إلكتروني، وفتحت مكتبات العالم كلها أمام المتعلم بدلاً من الاتصال مع الكتب التقليدية المحدودة، وغيرت الطرائق ووسعت حقول المعرفة أمام المتعلمين في الزمان والمكان وعملت على تدريب الطلبة على استخدام التكنولوجيا والمعلوماتية وتنويع طرق البحث فيها لأساليب غير نمطية.

فالعصر الذي نعيشه حالياً لا يمكن التعامل والتكيف معه إلا من خلال تنميه علمية تكنولوجية تستوجب التغيير في صميم هياكلنا التعليمية وطبيعة الأدوار الملقاة على عاتق النخب التربوية الممارسة لأدوارها المطلوبة منها بفاعلية أكبر.

كما أصبحت المعلومات والمعرفة هي القوة والسلطة المؤثرة في تطور ونمو أي مجتمع، وصارت التربية والتعليم هي أداة التغيير والتطوير للمجتمع، ولم يعد التعليم والعملية التعليمية مجرد أداء يمارسه أي فرد، أو نقل معلومات يتم توصيلها إلى الطلبة، بل إنه حياة بأكملها(العدوان،2008).

ومن أهم الدلالات التي يمكن استخلاصها من ظاهرة العولمة ما يلي:

1. دلالات البعد الاقتصادي: حيث تركز العولمة الاقتصادية على مفهوم (اقتصاد السوق)، فهي عملية سيادة مذهبية السوق وقوانينها على كافة الكرة الارضية لتجعل العالم منطقة تجارة موحدة (غربي،2013). وتهدف العولمة الاقتصادية حسب بولوجورجيس (Pologeorgis,2017) إلى تزويد المنظمات والمؤسسات بمركز تنافسي متفوق ومتقدم مع انخفاض كلفة التشغيل، للحصول على عدد أكبر من المنتجات والخدمات والمستهلكين، ويتم تحقيق هذا النهج في المنافسة من خلال تنويع الموارد، وانشاء وتطوير فرص استثمارية جديدة من خلال فتح اسواق اضافية والوصول إلى المواد الخام والموارد الجديدة.

و يحتل هذا البعد مقدمة ظاهرة العولمة و يمثل سلسلة من الظواهر الاقتصادية المتصلة في جوهرها، التي تركز على تحرير

الأسواق التجارية و رفع القيود عنها، وخصخصة الأصول فيها، وتراجع وظائف الدولة في تحديد مستوى الرفاه الاجتماعي و انتشار التقنيات العالية فضلاً عن تكامل أسواق رأس المال، وتشكيل الشركات العملاقة متعددة الجنسيات، وفتح الحدود الجغرافية لعالم الاقتصاد الحر، وتعاظم دور المعلوماتية، وبروز المنظمات الدولية المالية والتكتلات الاقتصادية العالمية، كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة الجات بكامل شروطها، والمنطقة العالمية للتجارة الموحدة (عبدالله،1998).

2. دلالات البعد السياسي: تقوم العولمة السياسية على مبدأ نشر الحريات وازدياد العلاقات بين الدول و بروز نظام عالمي جديد، وتفعيل دور المنظمة الدولية، وازدياد الحرية وحقوق الإنسان وسقوط الشمولية والسلطوية، والنزوع إلى الديمقراطية والتعددية السياسية(يوسف،1989) فتكف الدول عن مراعاة مبدأ السيادة الذي يأخذ في التقلص و التآكل تحت تأثير حاجة الدول إلى التعاون فيما بينها في ظل وجود هيئات متعددة الجنسيات و منظمات عالمية و جماعات دولية و غيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى إلى تحقيق مزيد من الترابط والاندماج الدولي، بحيث تضطر الدول إلى التفاوض مع جميع الفعاليات الدولية لتحقيق تعاون في المجالات الاقتصادية، والبيئة التكنولوجية و غير ذلك، مما ينتج منه أن حريتها في التصرف بحسب مشيئتها تصبح ناقصة و مقيدة (قاسم،2011).

ورغم إسهام العولمة في محاربة الدكتاتورية وسعيها إلى نشر الحريات وحقوق الإنسان فقد قامت بالمقابل بزيادة الربط بين المحلي و العالمي، وأثرت في تشكيل القرارات والعلاقات الدولية وظهور مؤسسات مدنية منافسة للدولة القومية.

3. دلالات البعد الاجتماعي: وتظهر العولمة الاجتماعية من خلال بروز قضايا مشتركة لها صفة العالمية، مثل قضية حماية البيئة، وانعدام المساواة الاقتصادية، وانتشار الفقر والجوع، كما تظهر ثقافة العولمة الاجتماعية التي تركز على حركة التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الشعوب و حل المشكلات الاجتماعية والتقدم الاجتماعي و إظهار العمل التعاوني مقابل العمل الفردي، وزيادة الحركات الاجتماعية والحركات النسائية، والاهتمام بالطفولة والأحزاب السياسية وزيادة دور مؤسسات المجتمع المدني والعالمي(غربي،2013).

وقد أسهم التطور التقني والتكنولوجي ووسائل الاتصال الحديثة في زيادة مشاركة الأفراد للتوجهات والتجارب والآراء الاجتماعية، مما أدى إلى خلق حالة من الاندماج الاجتماعي، وتوحد عالمي تجاه القضايا الاجتماعية، كالمطالبة بوقف التمييز ضد المرأة، ونشر قيم المساواة والتنمية والسلام، وتنظيم النسل وغيرها من القضايا، كما أدى هذا الاندماج والانفتاح الاجتماعي إلى خلق قضايا جديدة مثل حرية العلاقات والمثلية الجنسية، وغيرت الكثير من ملامح الهوية الثقافية والروابط الاجتماعية، والمطالبة بزيادة حرية الأفراد التي قد تتنافى مع المعايير والقيم الاجتماعية لدى بعض الشعوب.

وبشكل عام تفرض العولمة نوعا من العلاقة الجدلية مع الأنساق الاجتماعية للمجتمعات، وتحاول العولمة في إطار هذه العلاقة إسقاط منظومتها على هذه الأنساق، مما يعرِّض البناء

الاجتماعي للمجتمعات للعديد من الثغرات المرتبطة بالعادات والتقاليد والروابط والعلاقات الاجتماعية والتجانس الاجتماعي، التي تؤثر بدورها على ممارسات الفساد(ردايدة، 2016).

4. دلالات البعد الثقافي: إن الهوية الثقافية ليست معطىً ثابتاً بل هي عملية بناء طويل ومعقد، حيث تقوم الثقافة بدور مهم في حياة الإنسان، وهي التي تميز بين الأفراد وبين مجتمع و آخر، إلا أنها تتأثر بالهيكل الاقتصادي والاستهلاكي، ولذلك فإن العولمة الاقتصادية وتطورها يظهر أثرها كتنميط ثقافي.

فالعولمة الثقافية تتضمن بلوغ البشرية إلى مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار والمعلومات والاتجاهات والقيم والأذواق والأزياء على الصعيد العالمي، كما تتضمن خلق ثقافة عالمية واحدة أي خلق عالم بلا حدود ثقافية يسمح بنقل الأفكار و الأديان والأفكار إلى المستوى العالمي، والذي يهدد بمخاطر الاقتلاع الثقافي والخوف من فقدان الهوية لدى شعوب الأرض النامية (عويدات، 2014)

ويتمثل البعد الثقافي للعولمة في التأثير على الهويات الوطنية، وتحديد الذوق العام من خلال الأسواق المحلية وتجزئة الناس اقتصاديا، وظهور مفهوم المرونة و المواءمة مع الظروف، وطرح ثقافات عالمية لها قيمها ومعاييرها، وزيادة المسافات بين الناس في ظل المدنية، وتداخل الاحداث الاجتماعية وتقارب الحضارات التي تكرس الثنائية في الهوية (تقليدي ومعاصر)، لأن التبادل الثقافي العالمي الجاري يتأثر بمصدر التدفق المعلوماتي والرسائل وهيمنته، مما يجعله تبادل ثقافي غير متكافئ، ولا يعبر عن أية إمكانية لتحويل العولمة الثقافية إلى تثاقف متوازن بين الثقافات والمجتمعات والشعوب (محمد توم،2013).

إن تيارات الغزو التكنولوجي المعلوماتي المشبع بروح العولمة جذبت الشباب لها بشكل غير مسبوق، مما أثر في نظرتهم للأشياء وبالتالي تسببت في إرباكهم وتشويشهم ووقوعهم في جدلية ثنائية بين الأصالة والمعاصرة، فأصبح هناك صراع قيمي لدى الشباب، تمثل

في بعض مظاهره في الجوانب السلوكية، وعدم الانسجام في نسيج المجتمع وثقافته العامة، فأخذهم شعور متناقض وغير متكيف مع القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في مجتمعهم، فمنهم من يتجه نحو التحدي لقيم مجتمعة فيظهر بمظهر المعارض لهذه القيم، ومنهم من تتعمق لدية التمايزات والفوارق ليصل إلى ممارسة مظاهر التعصب السلوكية والفكرية(الزيودي، 2016).

5. دلالات بُعد تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات: ترتكز العولمة الاتصالية على مفهوم القرية الكونية الي تنبّأ بها "ماك لوهان " حيث انتشرت تكنولوجيا الحواسيب و الفضائيات، و توزعت وسائل الاتصال، المسموعة والمرئية وقصرت المسافات بين الناس، وتعاظمت حالات الاتصال، وازدادت شبكة العلاقات المتبادلة بين الأفراد و الدول و المؤسسات و توفرت المعلومات بدرجة عالية من الشفافية و الدقة، وتسهيل تبادلها بين الأطراف المختلفة (علي،1998)، مما أسهم في إظهار مجتمع المعرفة، واقتصاد المعرفة، وازدهار التعلم الذاتي، والتعليم المستمر والتقنيات الحديثة، وتعدد وسائل الاتصال، و تطوير أدوات الجهات الحكومية والخاصة في التنظيم والرقابة وطرائق التقييم والمسائلة، وانتشرت شبكات الإنترنت والحكومات الإلكترونية، وتوسيع قاعدة الأمن عن طريق التحكم في الوسائط الإلكترونية، وما زالت هذه الدلالات تتعاظم بصورة مستمرة لتسهيل حياة الإنسان في المجتمع.

ومن هنا يمكن القول إنّ المتغيرات التي فرضتها العولمة على جميع أبعاد الحياة الإنسانية، والواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعوب كافة، لا يمكن أن يتجزأ بسبب ترابطها الوثيق فيما بينها، فالعولمة امتداد للحداثة والتطور، لذا لابد من تدعيم الهوية والثقافة الوطنية والقيم المجتمعية والعقائدية، وايجاد التوازن بينها وبين تيار العولمة المتنامي.

المبحث الثاني: اِنعكاسات العولمة على منظومة التعليم العالي؟

رغم تباين اتجاهات الباحثين الأيديولوجية إزاء العولمة رفضا أو قبولاً، إلا أن هناك من يرى أن العولمة عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتقدمة، وإنها تتمحور بجوهرها حول؛ انتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس، وتتعلق بتذويب الحدود بين الدول، وزيادة معدلات التشابه بين الجامعات و المجتمعات والمؤسسات و كل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة لبعض المجتمعات أو إيجابية لبعضها الآخر(علي،1998).

ولذا يمكن القول إنّ العولمة عكست مفاهيم جديدة على منظومة التعليم العالي من حيث مؤسساته وفلسفته و أهدافه وبرامجه وطرائقه وما يستخدمه من تقنيات وسياسات في إدارة التعليم العالي، واختيار مدخلاته وعملياته ومخرجاته، حتى تتلاءم منظومة التعليم الجامعي مع المتغيرات الثقافية التي طرأت على واقع المجتمع ونظامه الاجتماعي العام، وما فيه من نظم فرعية ومؤسسات تعليمية تنهض بأدوارها الاجتماعية، وما يستند إليها من واجبات لتطوير هذه المؤسسات لتكون قادرة على استمرار المجتمع وتحويله إلى مجتمع ما بعد الحداثة، مجتمع معاصر.

لهذا فإن مؤسسات التعليم العالي التي تمثل آليات المجتمع للنهوض بالجامعات ينبغي أن تخرج من إطارها التقليدي، وتدريسها اللفظي الذي يكرس التلقين والحفظ والاستهلاك إلى مؤسسات وطنية فعالة تستجيب إلى الاحتياجات الحقيقية للمجتمع في عصر العولمة، وتخرّج أفواجاً من الطلبة قادرين على التكيف مع متطلبات المجتمعات المعاصرة، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من المنافسة مع متطلبات مجتمع المعرفة الذي يعيش في عصر تكنولوجيا اتصالات المعلومات الثقافية للتعايش مع معطيات العولمة، وتتمثل أبرز الانعكاسات التي فرضتها العولمة على مؤسسات التعليم العالي سواء ايجاباً أو سلباً بما يلي:

أولاً :تحديات اقتصادية ومعلوماتية وتكنولوجية وسياسية متسارعة لها ضغوطاً ثقافية تنظيمية على مؤسسات التعليم العالي.

حيث فرضت معايير الاعتماد العالمية على مؤسسات التعليم العالي تطبيق عناصر معينة تهدف إلى ضمان الجودة في التخصصات المعتمدة، مما يتطلب توفر شروط تتعلق بالمناهج الدراسية و البرامج التعليمية والتفاعلية، وبمستوى الطلاب، وخصائص المباني والمرافق الخدمية، والأدوات والأجهزة، والأهم من ذلك مدى مواكبة هذه البرامج والكوادر التعليمية للتطورات الإلكترونية والمعلوماتية الحديثة.

وبذلك يبرز انعكاس العولمة والانفتاح المعرفي والمنهجي على ضرورة مواكبة هذه المؤسسات للمجتمع العلمي الدولي، خاصة أن معظم شهادات الاعتماد الدولي تصدرها هيئات ومؤسسات في الدول المتقدمة، الأمر الذي أدى إلى بروز تحديات اقتصادية وتكنولوجية وثقافية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي لتطبيق شروط ومعايير هذه الهيئات للحصول على الاعتماد الدولي.

ثانياً: تبني منظومات فكرية جديدة في إدارة الجودة الشاملة والتعليم المستمر والثقافة التنظيمية داخل المؤسسة التعليمية من أجل النجاح والتميز في مسيرة التعليم العالي.

إن إخضاع الجودة في التعليم إلى معايير قياسية وتبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة من أجل الاستمرار في التحسين والرقابة لضمان الجودة وإتقان العمل داخل المؤسسات التعليمية، يستلزم التركيز على توفير التعلم المتجدد والتكيف مع المتغيرات من أجل

التوازن الثقافي، ومن هنا برز الاهتمام بمفهوم التخطيط الشامل من أجل التغيير وضمان النوعية، وتشجيع روح التنافس الإيجابي بين مؤسسات التعليم العالي على التميّز في مُدخلاتها ومُخرجاتها العلمية بما ينسجم ومتطلبات المجتمع الإقليمي والعالمي وروح عصر الجودة والعولمة والاقتصاد المعرفي(هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي،2015).

ثالثا: تفتح العولمة آفاقاً معرفية جديدة لا متناهية أمام الأفراد؛ بسبب ارتباطها بالثورة العلمية والمعلوماتية ارتباطاً وثيقاً.

حيث تسهم في انتشار التكنولوجيا الحديثة من مركزها في العالم المتقدم إلى باقي انحاء العالم، ومواكبة تطورات البحث العلمي المتواصل، واستيعاب الاستكشافات البحثية والتكنولوجية والنظريات الفاعلة من خلال الارتباط العضوي بشبكات الاتصال الحديثة والانترنت، وتسهيل الوصول إلى بنوك المعلوماتية المختلفة والمعلومات الارشيفية (هويدي وقنوعة،2013).

رابعاً: تطوير مخرجات وبرامج التعليم العالي

رافقت العولمة تطوراً بالتخصصات العلمية والتعليمية التي أوجدها سوق العمل والمنظومة الاقتصادية والمعلوماتية المتنامية، ففتحت المجال لإنشاء تخصصات تواءم مع احتياجات سوق العمل المحلي والعالمي، وبذلك خلق فرص عمل جديدة أمام العديد من خريجي مؤسسات التعليم العالي في البلدان النامية (هويدي وقنوعة،2013).

خامساً: مزاحمة المؤسسات التعليمية الغربية للمؤسسات التعليمية في البلدان العربية

إن دعوة العولمة للخصخصة وتشجيع الاستثمار، جعل القطاع التعليمي كغيره من القطاعات الخدمية التي يتم عولمتها، وفتح الجامعات والمؤسسات التعليمية الغربية في البلاد العربية وإفريقيا وآسيا، وهذا بدوره يتيح الفرصة لتغريب الأجيال وإبعادها عن ثقافتها وسماتها وصبغتها القومية والاجتماعية (هويدي وقنوعة،2013).

المبحث الثالث: الاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي

تتمثل الاستجابات التي تقوم بها منظومة التعليم العالي في الجامعات، حتى تبقى متوازنة مع المتغيرات والتطورات العالمية لتأثيرات حركة العولمة في أبعادها المعرفية و التقنية بما يلي:

- إدخال التغيرات العلمية والتقنية التي كشفت عنها الثورة المعرفية والتقنيات الحديثة في بنية النظم المعرفية التي تقدمها من خلال الخطط الدراسية والبرامج التعليمية المختلفة على مستوى البكالوريوس أو الدراسات العليا، وتدريب الطلبة على استخدام التكنولوجيا والمعلوماتية وتنويع طرق البحث فيها بأساليب غير نمطية (شنقال وشفيقة،2014)، وتطوير البحث العلمي من حيث الموضوعات، و النوعية والمنهجية، ومستوى المشاركة بالتعاون مع الجامعات الأخرى داخل الوطن وخارجه.

- العمل على تحسين أداء النظام التعليمي داخل الجامعات وذلك يرفع مستوى كفايته الداخلية ونوعية نواتجه، والمحافظة على ضمان الجودة في مدخلاته وعملياته و مخرجاته بما يكفل زيادة قدرته و تفعيل دوره التعليمي في تغيير المجتمع وتحديثه، حيث تم إصدار دليل إجراءات ومعايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، لضمان كفاية المؤسسات التعليمية وتطبيقها للمعايير القومية بأعلى مستوياتها وبأسس موحدة (هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي،2015).

- تفويض المدرسين في الجامعات المزيد من الحريات الأكاديمية في الرأي والبحث العلمي وإعلان النتائج التي تم التوصل إليها والعمل على نشرها إلى الرأي العام في المجتمع.

- تحويل التعليم الجامعي من تعليم للصفوة إلى تعليم شعبي أو جماهيري في إطار اقتصاد عالمي يتوجه نحو تكثيف المعرفة بين أفراد التعليم العالي الذين يشكلون قوة من الموارد البشرية التي تمثل قيمة مضافة في مجتمع المعرفة المنفتح على العالم الذي أصبح فيه العلم حاجة عالمية بهدف تحسين الجودة، والتكامل بين الأهداف المتميزة وأهداف جماهيرية التعليم العالي، الأمر الذي يتطلب المزيد من الإبداعات في سبيل معالجة المشكلات بطرق مبتكرة والسرعة في التغيرات التي تطرأ على التعليم العالي من حيث المعرفة والبرامج والتحولات في سوق العمل، كل ذلك يفرض على التعليم العالي إنتاج خريجين مُبدعين يتمكنون من مواجهة الوظائف المستجدة وتشكيل عالم العمل في المستقبل.

- تغيير العلاقات المتبادلة بين مؤسسات التعليم العالي وبين شركات الانتاج في المجتمع، الأمر الذي يفرض معارف جديدة على الجامعات وفتح برامج جديدة وتعليم إلكتروني، وتعليم عن بعد، والتعليم الانتقائي الذي يقوم على برامج محددة وفي زمن محدد، وتعليم مستمر، وأساليب تدريس جديدة وتنظيم تعليمي جديد لتتمكن من مواجهة تطلعات المجتمع في التنمية.

- توسيع مستوى الأهداف التعليمية في مؤسسات التعليم العالي لأنها لم تعد تعمل في ظل العولمة على مواجهة المستوى الوطني وحسب بل لمواجهة حاجات الثقافات (هويدي وقنوعة،2013)، لذلك تم إعادة صياغتها وتوجيهها إلى أهداف فكرية وعلمية وإنسانية وعالمية فضلا عن المعرفة المنتجة والمهارات الشاملة، والمسؤولية والعقلانية والتفكير الناقد و الإبداعات في حل المشكلات،

والتعلم الذاتي ليتلاءم مع المجتمعات العالمية وليس مع المجتمعات المحلية وحسب.

- تطوير النظم التعليمية في مؤسسات التعليم العالي من خلال الاهتمام بجودة التعليم واقتصادياته ومواءمة مردوده على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع، والسعي إلى التميز والمنافسة في الصعيد المحلي مع الجامعات والمؤسسات الأجنبية.
- بروز توجهات جديدة في مؤسسات التعليم العالي نحو الخصخصة واللامركزية والتعليم الخاص والاعتماد على التقنية وزيادة العلاقات مع المؤسسات الدولية.
- زيادة الاهتمام بالمعلوماتية وثورة الاتصالات من اجل رفع مستوى الفعالية في الكفاية الداخلية للمؤسسات التعليمية، فضلاً عن تطوير أساليب التدريس ونماذج التعليم في الجامعات لدى الطلبة والمدرسين، من خلال أساليب العرض التفاعلية وطرق التدريس المؤثرة، التي تعمل على إثارة الدافعية أكثر من الطرق التقليدية.

الخاتمة والتوصيات:

وفي ضوء ما تقدم ذكره يمكن القول إنَ النظام التعليمي العام في الجامعات، والتعليم المهني بخاصة، لا يمكن أن يبقى في معزل عن أثر العولمة والمعلوماتية لأن هاتين الظاهرتين قد تجاوزتا الحدود الجيوسياسية والقيود الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأنَ كل ما ينبغي عمله هو تطويع ثقافة العصر وتقنياته وجعلها مفيدة لمجتمعنا العربي حتى نحافظ على هويتنا الذاتية وخصوصيتنا الثقافية بكل أصالة واقتدار، وهذا لا يتحقق لمؤسساتنا التعليمية إلا إذا تخلصت من العشوائية في التنظيم، وتضارب السياسات التعليمية، واتباع التخطيط الرصين والتخلص من الطرق التقليدية غير الفعالة في العملية التعليمية، وتبني الثقافة التنظيمية التي تعزز الاعتقادات والقيم والمعايير والمناخ التنظيمي، وتحديد الأدوار والعلاقات البينية بين العاملين في هذه المؤسسات من اجل تشكيل نظام ثقافي فعال يحرك المؤسسات التعليمية إلى التقدم لتحقيق أهدافها في إطار من الشفافية والمساءلة وتحمل المسؤولية الاخلاقية والاجتماعية، وتتمثل اهم التوصيات التي خلصت بها الدراسة بما يلي:

أولاً: تجديد الفلسفات التربوية التي توجه جامعات التعليم العالي في اختيار أهدافها ومضامينها وتوجهاتها وطرائقها، تراعي المستجدات التي فرضتها ظاهرة العولمة على رسالة الجامعة في مجتمع متغير، وطرائقها التقليدية، مقابل تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات، والمتعلم في مجتمع وطني، مقابل متعلم في مجتمع إنساني عالمي وحراك عامي وديمقراطي في مجتمع معرفي مفتوح مع مراعاة القيم الوطنية والسمة المجتمعية العربية.

ثانياً: تحرير مؤسسات التعليم العالي من هيمنة السلطة البيروقراطية للدولة وتحويلها إلى مؤسسات مستقلة في تمويلها وإدارتها وتوجهاتها الفكرية والمعرفية، وتدعيم الحريات الأكاديميات فيها، لخدمة المجتمع في إطار القيم الديمقراطية وتكافؤ الفرص الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والتعليم العالمي.

ثالثاً: إعادة النظر في تصميم بنية الهياكل التنظيمية لمؤسسات التعليم العالي لتقوم على الانفتاح والمرونة بدلاً من الجمود، وقبول المستجدات الثقافية من أجل التكيف مع المتغيرات التي تستدعيها تطوير الكفايات الداخلية والكفايات الخارجية لها، لتكون آلية فعالة في تطوير الموارد البشرية اللازمة لإنماء المجتمع.

رابعاً: التواصل مع مؤسسات التعليم العالي على المستوى الإقليمي والدولي من أجل التبادل الثقافي والخبرات العلمية والبحث العلمي والبرامج وغير ذلك من الخدمات التعليمية التي تزيد من دورها التعليمي لخدمة الإنسان والمجتمع.

خامساً: ضرورة التركيز على تكوين آليات فعالة داخل مؤسسات التعليم العالي، من أجل متابعة التحديث والتجديد في نوعية البرامج، ونوعية الخريج واتخاذ الإجراءات المناسبة لرفع سوية نوعية التعليم وضمان الجودة بصورة مستمرة، بهدف الحصول على التمييز لكي تبقى الجامعات بيئات تعليمية جاذبة أمام الدارسين، وقادرة على التنافس في سوق صناعة التعليم وضمان ادارة الجودة الشاملة للمؤسسات التعليمية.

المصادر والمراجع

الاسمري، مشبب(2011) مدى اكتساب الطالب الجامعي لمفاهيم العولمة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد، 18 (1) : 229ـ275

جيدل، عمار، والصلاحين، عبدالحميد، وريكات، عبدالكريم (2002) العولمة من منظور شرعي، ، الأردن، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، ص 10.

حمد، ديانا أيمن راشد (2012) أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة

النجاح الوطنية، نابلس.
حمودة، عطية (2008) مستوى وعي طلبة كلية العلوم التربوية بظاهرة العولمة واتجاهاتهم نحوها، مجلة البصائر العلمية، المجلد12، العدد1، ص13
خطاطبة، عدنان (2013) دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات "العولمة الاجتماعية" من منظور تربوي إسلامي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، الجامعة الاردنية، الأردن، المجلّد 40، العدد 2.
ردايدة، رمزي(2016) الفساد السياسي والاقتصادي في ظل العولمة: دراسة نظرية تحليلية، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد 34، ملحق6، ص 2777-2799.
الرقب، صالح (2004) بين عالمية الإسلام والعولمة، بحث مقدم لمؤتمر التربية الأول "التربية في فلسطين ومتغيرات العصر"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية-غزة .
الزيودي، ماجد محمد (2016) إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 43، ملحق5، ص2069-2084.
الشامي، محمود محمد(2011) مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في عصر العولمة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأقصى في خان يونس، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد 19، عدد2، ص1237-1277.
شنقال، طارق، وشفيقة، مهري (2014) استخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات في التعليم الجامعي دراسة ميدانية لعينة من أساتذة جامعة سطيف1و2، ورقة مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول (الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي) -مارس 2014، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
الشهري، خالد بن محمد سعد (2016) تصور استراتيجي لتعزيز قيم المواطنة في عصر العولمة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض
عبدالله، إسماعيل صبري (1998) العرب والكوكبة: العولمة والاقتصاد والتنمية العربية، في كتاب العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت.
العتيبي، بدر والضبع، ثناء وإبراهيم، عبد الحميد (2009) العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليهم، منشورات جامعة الملك سعود
العدوان، ناريمين فضل (2008) ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول التربية، الجامعة الاسلامية-غزة
علي، نبيل (1998) ثورة المعلومات الجوانب التقنية، في كتاب العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 103-126، ص117.
عويدات، عبدالله (2014)آثار العولمة على نظم الحماية الاجتماعية في الوطن العربي، بحث مقدم الى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية، جامعة نايف بن عبدالعزيز العربية للعلوم الأمنية، ص17-18.
العيد، وارم (2014) البعد الثقافي للعولمة وأثرها على الهوية الثقافية للشباب العربي-الشباب الجامعي الجزائري نموذجا، مجلة دليل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 2، ص 9- 25.
غربي، عبدالحليم عمار (2013) العولمة الاقتصادية رؤى استشراقية في مطلع القرن الواحد والعشرين، الإصدار الإلكتروني الأول، الرقم الدولي المتسلسل للكتاب: 6- 5- 9129 - 9933 - 978، مجموعة دار ابي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا
محمد توم، مجذوب بخيت(2013) أبعاد العولمة وتأثيرات التدفق الإعلامي على الدول النامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال، السودان.
المطيري، عبيد سعود عبيد (2013) العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ص 13
الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الجزء 7، ص25
هويدي، عبدالباسط و قنوعة، عبداللطيف، (2013) تأثيرات العولمة على المنظومة التعليمية الجامعية في ميدان العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، (34)، ص29
هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي)2015 (دليل إجراءات ومعايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، ص3
يوسف، محمد فهيم (1989) "عولمة حقوق الإنسان أم عولمة الفهم الغربي لحقوق الإنسان"، مجلة المستقبل العربي، العدد235، ص64، 65
Lam, T. (2011) The Impact of Vietnam's Globalization on National Eructation Policies and Teacher Training Programs for Teacher of English as International Language: A Case Study of the University of Pedagogy in Ho Chi Minh City. Eric, ED 350501
Pologeorgi, N.(2017), How Globalization Affects Developed Countries, Article in Investopedia.com, updated in March 6,2017.

UNESCO, (1998) World Conference on Higher Education, Higher Education in the Twenty-First Century: Vision and Action 9 October 1998

معجم المعاني الجامع "تعريف و معنى عولمة "، www.almaany.com، اطّلع عليه بتاريخ 23-4-2018)

الحلايقة، غادة(22 يناير 2018) ما هو مفهوم العولمة، "العولمة: المعنى، التعريف، المجالات والآثار" بتصرّف"، موقع موضوع، www.mawdoo3.com ، اطّلع عليه بتاريخ 23-4-2018)

خضر، مجد (2018) إيجابيات وسلبيات العولمة، www. mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 22-4-2017)

قاسم، أمجد، (9-2-2011)، العولمة (مفهومها – أهدافها – خصائصها)، www.al3loom.com، اطّلع عليه بتاريخ21-4-2018

The Role of Globalization in Higher Education: Contemporary educational vision

Abd'alra'ouf Ahmad Ayesh Bani Issa *

ABSTRACT

This study aims at highlighting the concept of globalization, and its role in higher education. To achieve this purpose a descriptive analytical method is adopted, to elucidate the functional indications that can be extracted from globalization and its reflections forced on the higher education system, and the responses made by the higher education system for it. The results indicate that globalization is a dynamic movement and a synthetic content which includes economic, social, cultural, political, technological, informational, and communicational dimensions.

Keywords: Globalization; higher education; reflections; responses.

* Department of Humanities, Faculty of Arts and Sciences, The world Islamic Sciences and Education University. Received on 31/10/2017 and Accepted for Publication on 27/6/2018.